بأربعة آلاف درهم من رجل من اليهود وبقيت القوس عند ولد جعفر ابن عمير بن عطارد بن حاجب لأنهم أكبر ولده وصارت مفخرة كبيرة لبنى تميم ويروى أن كسرى لما عوتب على ارتهانها قال لولا أنهم عندى أقل منها لما أخذتها .

ويحكى أن كسرى قال لحاجب إن قوسك هذه لقصيرة معوجه فقال أيها الملك إن وفائى طويل مستقيم .

ومن مليح ما سمعت فى قوس حاجب قول المطرانى .

(تزهى علينا بقوس حاجبها ... زهو تميم بقوس حاجبها) .

1040 - (ظل الرمح) يضرب به المثل فى الطول كما قال ابن الطثرية .

(ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الدن عنا واصطفاق المزاهر) .

قال الجاحظ قولهم منينا بيوم كظل الرمح فإنهم لا يريدون به الطول وحده ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع قالوا وليس يوجد لظل الشخص نهاية مع طلوع الشمس وقال ابن المعتز .

(بدلت من ليل كظل حصاة ... ليلا كظل الرمح ليس موات) .

وقال آخر .

(نهار مثل إبهام الحبارى ... وليل مثل ظل الرمح طولا) .

1041 - (ظهر الترس) يشبه به الأرض المستوية الخالية قال البحترى .

(والعيس ترمى بأيديها على عجل ... فى مهمة مثل ظهر الترس رجراج) .

ويضرب ظهر المجن مثلا لمن تحول عن عهده قال الشاعر .

(قلبت له ظهر المجن فلم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحول)